الصورة النمطية لليهود في الكتابات اليابانية المعاصرة

بروفيسور. طيب المختار موتو(*)

مستخلص البحث:

يتناول هذا البحث بإيجاز بداية علاقة اليابان بالحركة الصهيونية واليهود قبل وبعد الحربين العالميتين الأولى والثانية، مع إلقاء الضوء على علاقات اليابان باليهود بعد قيام إسرائيل.

يناقش البحث بعد ذلك الصورالنمطية لليهود في كتابات الباحثين اليابانيين مثل البروفسر يوزو إيتاغاكي Itagaki Yuzo والصحافي ريوإتشي هيروكاوا Hirokawa Ryuichi ، وهما يتعرضان دائما للنقد من الباحثين الإسرائيليين والأمريكيين ، كما يناقش البحث أيضا آراء اليابانيين المؤيدين للحركة الصهيونية وإسرائيل ومن هؤلاء البروفسر ماسانوري ميازاوا Miayazawa Masanori الذي كتب عن اليهود في الفكر الياباني.

وأخيرا يلقي البحث بالضوء على محاولات إسرائيل تغيير الصورة النمطية لليهود في اليابان وذلك بإصدار كتب يابانية تحاول الربط بين الثقافة اليابانية والتراث الياباني والثقافة اليهودية والتراث اليهودي.

Abstract:

This research briefly discusses the beginning of Japan's relationship with the Zionist movement and the Jews before and after the First and Second

* – أستاذ فخري ورئيس لجنة الشريعة بمعهد دراسات الشريعة – جامعة تاكشوكو – طوكيو – اليابان.

World Wars, while shedding light on Japan's relations with the Jews after the establishment of Israel.

The research then discusses the stereotypical images of the Jews in the writings of Japanese researchers such as Professor Itagaki Yuzo and journalist Hirokawa Ryuichi who are always criticized by Israeli and American researchers. The research also discusses the views of Japanese supporters of the Zionist movement and Israel, including Professor Miyazawa Masanori, who wrote about "Jews in Japanese mind".

Finally, the research sheds light on Israel's attempts to change the stereotype of Jews in Japan by issuing Japanese books that try to link Japanese culture and Japanese heritage.

مدخل :

بدأ اهتمام اليهود باليابان عام ١٨٩٤م حين قام ألبرت كهنAlbert Kahn مدير بنك Goudchaux الفرنسي ولاحقا رئيسا للبنك الذي أسسه بنفسه بالمساعدة في تمرير قرض كبير من باريس لتمويل الحرب التي اندلعت بين اليابان وروسيا ، وكان البارون تاكاهاشي كوريكيو Takahashi Korekiyo رئيس بنك اليابان قد التقي في لندن باليهودي جاكوب شيف Jacob Schiff من أجل التفاهم على مساعدة اليابان ماليا، وفي سنة ١٩٠٦م زار جاكوب مع زوجته اليابان واستقبلهما الإمبراطور مئيجي في حفل غداء في القصر الإمبراطوري، ومنحه وسام الشمس المشرقة Order of Rising Sun فكان أول أجنبي ينال هذا الشرف، وكان قد منحه من قبل وسام الكنز المقدس Sacred treasure ! وهكذا اشتهر جاكوب في اليابان بيهوديته وقدم لليابان صورة لليهود كغربيين أغنياء يمتلكون الثروة والقوة.

خلفت الحرب الروسية اليابانية نجو ١٨٠٠ أسيرا يهوديا ضمن أسري الحرب الروس وقد عاملهم اليابانيون بطريقة حسنة ليوضحوا للعالم أنهم أمة متحضرة ومتنورة. وربما يرجع السر في هذه المعاملة الحسنة إلى اتصال اليهود الأمريكيين بالسفير الياباني في واشنطن لطلب رعاية أسري الحرب اليهود ، وقد نشر هذا الخبر في مجلة Jewish World في ٧ أكتوبر ١٩٠٤م وقد وعدهم السفير الياباني بأن اليابان سوف تعطي رعاية خاصة للأسري

اليهود (Special friendship of higher degree) ومن هنا سمح لليهودي جوزيف ترومبيلدور Joseph Trumpelldor بتشكيل الفرقة الصهيونية المكونة من ١٢٥ جندي يهودي كما سمح أيضا بتوزيع النشرة الصهيونية Zionist Newsletter وتأسيس فصول للغة العبرية. كما سمح لليهود المقيمين في اليابان برعاية اليهود الموجودين في معسكرات الأسرى في اليابان، فكان يتم إمداد أحد المعسكرات القريبة من ناغاساكي بكتيبات الأدعية والصلوات، تقدمها الجالية اليهودية بينما كان الكنيس اليهودي في ناغاساكي يقيم الصلوات والأدعية من أجل انتصار اليابان في الحرب، وكان أعضاؤه يتبرعون للصليب الأحمر الياباني.[١]

في ١٥ إبريل ١٩٠٥م نشرت صحيفة ها– زيفيراح Ha-zefirah اليومية العبرية التي تصدر في وارسو Warsaw مقالا بقلم " الضيف" الاسم الأدبي للمحرر ناحوم سوكولو Nahum Sokolow جاء في جزء منه : " لن تجد اسم اليابان في سجلات التاريخ اليهودي لكن يجب أن أعترف أنه من ناحية فأنا تابع لليابان ، فأنا معجب بسرعة تحركها ومعجب بقدرة اليابان على التمحور والتأقلم مع الظروف الجديدة.. لدي حلم أن تكتشف " حفرية excavate " من تربة اليابان لتثبت أن اليابانيين هم بالتأكيد القبيلة العاشرة المفقودة لبني إسرائيل .The Ten Lost Tribes of Israel

اهتمت اليابان بالوضع في شنغهاي حيث تأسست أكبر جمعية صهيونية Shanghai Zionist Association كانت تطبع مجلة Israel's Message سنة ١٩٠٤م والسبب هو أن فرعا لتلك المنظمة اليهودية تأسس في ناغاساكي حيث كانت تعيش أكبر جالية يهودية ، وكان أول رئيس للجمعية وقائدها هو سيغموند ديفيد ليسنيرSigmond David Lessnner ومن هنا قام الوزير الياباني الميجر ياسوئيه نوريهيرو(١٨٨٨م–١٩٥٠م) Major Yasue Norihiro بزيارة إلى شنغهاي مع مترجم يدعى سكاي شوغن (١٨٧٤م – ١٩٤٠م) كان في الأصل قسا مسيحيا وراهبا صاحب نزعة وطنية .

في شنغهاي زار الوزير الياباني مع المترجم مكاتب جمعية شنغهاي الصهيونية ثم أعلن أن هدف زيارته لفلسطين هو أن يشاهد بعينيه ماذا يقوم به الرواد اليهود من أجل نهضة شعبهم! وقد أمضي ياسوئيه Yasue وسكاي Sakai ما يقرب من شهر في فلسطين التي وصلوها في ٢١ ديسمبر ١٩٢٧م والتقوا في القدس بالمندوب السامي البريطاني British high commissioner اللورد بلومر Lord Blumer ورئيس المؤسسة الصهيونية الفلسطينية Palestinian Zionist Executive الكولونيل فريدريك هـ. كيخ Frederick H. Kisch وكان يهوديا خدم في نهاية الحرب العالمية الأولي كرئيس لقسم المخابرات البريطانية لمنطقة روسيا وإيران والصين واليابان.

يري بعض الباحثين أن اليابان كانت تساند الحركة الصهيونية والمشروع الصهيوني في الفترة من ١٩١٧م حتى ١٩٥٦م سعيا لتحقيق مصالحها للتعلم من المستعمرات الصهيونية لتطبيقها في مستعمراتها في كوريا ومنشوريا إلا أنه بعد إعلان تأسيس إسرائيل بدأت اليابان تدعم الفلسطينيين ، فكان من بين داعمي الحركة الصهيونية كل من أوتشيمورا كانزو Uchimura Kanzo (١٨٦١م – ١٩٣٠م) ونيتوبيه إينازو Nitobe Inazo (١٨٦٢م – ١٩٣٣م) وتوكوتومي كينجيرو Tokotomi Kenjiro (١٨٦٨م – ١٩٢٧م) ويانايهارا تاداؤ Yanaihara Tadao (١٨٩٣م– ١٩٦١م) [٢]

بينما يري الباحثون اليابانيون من أمثال ياسوماسا كرودا Yasumasa Kuroda و ايكيدا أكي فوأسي Ikeda Akiifuasi وكاتاكورا كونيو Katakura Kunio ومعهم الباحث الاسرائيلي بن عامي شالوني Ben-Ami Shillony أن فترة ما قبل ١٩٧٣م تشخص موقف اليابان وسياستها تجاه الشرق الأوسط بأنها سياسة محايدة او حتى سلبية Non-assertive, neutral, normal [٣]

تراجع اهتمام اليابان بالحركة الصهيونية في ظل أحداث ما بين الحربين:

لقد تلاشت الصورة الوردية للعلاقات ما بين اليابان والحركة الصهيونية، تلاشت على أرض الواقع، حين فقدت الحكومة اليابانية في أواخر ١٩٢٠م اهتمامها بالصهيونية، ويرى الباحث ماسانوري ميازاوا وهو من كبار المؤيدين للحركة الصهيونية واسرائيل أن الصحف

اليابانية كانت تنتقد بشدة هتلر حتى سنة ١٩٣٠م وفي سنة ١٩٣٥م تحولت الصحف اليابانية وعلى رأسها أساهي لتأييد سياسات هتلر الا أن تيارا جديدا ظهر ضد التيار الموالي للنازية تمثل في مساعدة اللاجئين اليهود على الدخول إلي منشوريا (الملازم كئيتشيرو هيغوتشي) وعلى منحهم تأشيرات عبور رغم معارضة وزارة الخارجية اليابانية (الديبلوماسي سوغيهارا تشي اوني) ومع هذا لم تغطي الصحف اليابانية وصول اللاجئين اليهود إلى "تسوروغا" بتأشيرة العبور الصادرة من سوغيهارا.

من ناحية أخرى ومن منطق الحاجة إلى العملات الأجنبية ودعم الاقتصاد ومنع تدهور العلاقات مع الولايات المتحدة قامت اليابان بمعاملة اليهود حسب مبادئ خاصة ومساواة اليهود في اليابان ومنشوريا والصين بنفس مواطني تلك البلاد، وعدم اتخاذ اجراءات ضدهم.[٤]

وقد عبرت أساهي في ١٥ مارس ١٩٤٣م عن تأييدها لما جاء في خطابات هتلر بينما عبرمراسل ماي نيتشي في برلين (٧يونيو ١٩٤٣م) عن وجهة نظر أوربا فيما يتعلق بمعاملة اليهود "إن طرد اليهود من أوربا لم يكن قضية أخلاقية بل كان طريقة للدفاع الذاتي عن الأمة ولا توجد طريقة أخري غير هذه لتحقيق الهدف.[٥]

ويري الباحث الياباني ساتوشي نيشيموتو أن اليابانيين العاديين لم تكن لهم علاقة بشأن معاداة السامية بل كان السبب هو الإعلان عن الإعجاب بألمانيا وبالتالي الإعلان والدعاية المضادة لليهود من أجل ألمانيا.[٦]

وقد ظل زمرة من اليابانيين على عهدهم يهتمون بالصهيونية أو ما يطلق عليه المسيحية الصهيونية ، وظلوا على عهدهم بعودة اليهود إلى فلسطين وكان هؤلاء من أتباع المسيحيين الايفانجليست Christian evangelists وكانوا يتابعون التطورات في الشرق الأوسط من خلال التنبؤات الكتابية Biblical prophesies وكانت فكرتهم تقوم على أساس أن الحركة الصهيونية (هكذا رأى الياباني يانايهارا) ليست أكثر من محاولة لضمان حق اليهود في الهجرة والاستعمار من أجل إنشاء مركز للثقافة الوطنية اليهودية.[٧]

واستمر هذا التيار حتى وقتنا هذا وكان يمثله تيشيما إيكورؤو Teshima Ikuro (١٩١٠م – ١٩٧٣م) الذي أسس جماعته التي عرفت باسم ماكيويا makuya وتعني المسكن أوالخيمة[٨] أسسها سنة ١٩٤٨م مع مجموعة من تلاميذه في كوماموتو Kumamoto في جزيرة كيوشو Kyushu وقد أنكر بعض معاصريه وجود حركته هذه ومنهم يانايهارا تاداؤ Yanaihara Tadao وتاكاهاشي سابورو Takahashi Saburo الذي رفض الاعتراف بحركة تيشيما الدينية تحت لواء حركة اللاكنيسة التي أسسها اوتشيمورا كانزو Uchimura Kanzo وقد حاول تيشيما البحث في جذور الكتاب المقدس فقاده ذلك إلى البحث في الأصول اليهودية للمسيحية. [٩]

في سنة ١٩٦٠م قام تيشيما بأولي رحلاته الدينية فزار الهند الولايات المتحدة واليونان واسرائيل، وشعر بأنه أدرك الكتاب المقدس حين زار الأراضي المقدسة (Holy Land فرأي أن يدرس الكتاب المقدس بالعبرية واليونانية ، وأقنعته اقامته في إسرائيل إلى أن يدرك أهمية الحياة في الأراضي المقدسة (فلسطين) وأن يدرس أيضا في الأراضي المقدسة حتي يتمكن من تعميق فهمه وخبرته بالكتاب المقدس وبالتقاليد اليهودية وهي التقاليد التي كانت مهمة للمسيح حسب رؤيته.

شعر تيشيما أن المسيحيين اليابانيين يمكنهم أن يتعلموا كثيرا وبشكل مباشر من اليهود في إسرائيل بدلا من الكنيسة الغربية أو من الدراسات النظرية. كما رأى ضرورة أن يتعلم الشباب اليابانيون من اليهود في اسرائيل ، وهكذا بدأ سنة ١٩٦٢م ارسال الشباب إلى إسرائيل للدراسة والعمل في "الكوبوتس" المزارع اليهودية، ثم نظم فيما بعد رحلات حج إلى القدس، ومن خلالها أقام علاقات وطيدة مع القادة اليهود، وكان يدعو قادة اليهود لحضور اجتماعات طائفته ماكيويا makuya وخلال حرب سنة ١٩٦٧ نظم فعاليات كثيرة من أجل حث اليابانيين على مساعدة إسرائيل، وكما قال ابنه ايسایاه Isaiah إن اباه يفخر بأن يسمي نفسه صهيوني جديد Neo-Zionist [١٠]

بعد وفاة تيشيما قامت زوجته والقادة الآخرون بتوطيد علاقتهم مع إسرائيل وتنظيم رحلات حج للقدس، وتأسيس فرع للطائفة Makuyo Centre of Jerusalem في القدس سنة ١٩٨٨ م وذلك لتنظيم دراسة أعضاء الطائفة في داخل اسرائيل مع تقديم برامج تدريس اللغة اليابانية والثقافية اليابانية في إسرئيل . كما قامت الطائفة أيضا بتأسيس شركة طباعة تخصصت في طباعة كتب ومصادر دراسة اللغة العبرية وترجمة الأعمال المهمة للباحثين الإسرائيليين.[١١]

من الطبيعي أن يوجد في اليابان من الباحثين من ظل يراقب تطورات العلاقات بين اليابان وإسرائيل من منطلق مراقبة تأثير تلك العلاقات على اليابان وعلاقتها بالدول العربية ويأتي في مقدمتهم البروفسر إيتاغاكي ، وباحثون من مثل ياسوماسا كرودا ، وإكيدا أكيفومي والديبلوماسي كاتاكورا كونيو. وسوف نفصل الحديث باختصار عن البروفسر ايتاغاكي الذي يواجه وحده انتقادات الموالين للصهيونية ولإسرائيل، وهو ينتقد الحركة الصهيونية ويرى أن ما حدث كان بتخطيط أوربا التي أرادت التخلص من اليهود، والبروفسر يوزو ايتاغاكي يقف بجانب حق الشعب الفلسطيني ويكتب ويشارك في المؤتمرات ليبين وجهة نظره دون مواربة.

البروفسر يوزو إيتاغاكي والبروفسر ماسانوري ميازاوا:

يحتل البروفسر إيناغاكي (١٩٣١م – ....) مكانة مرموقة في اليابان وخارج اليابان وقد منحته الحكومة اليابانية وسام الاستحقاق الثقافي (بونكاكو روشا Bunkakorosha) تقديرا لمكانته وجهوده الثقافية والتعليمية، وهو أول من قدم لليابانيين الأكاديميين والإعلاميين القضية الفلسطينية بشكل يتصف بالحيادية والانصاف متحديا في ذلك أجهزة الإعلان المتأثرة بوجهة النظر الغربية المنحازة لإسرائيل علي حساب الشعب الفلسطيني، وهو يحرص دائما على شرح مستجدات القضية الفلسطينية وهو ما أثار حقد الكتاب اليهود والباحثين اليابانيين الموالين لهم وهم يحرصون على متابعة كتاباته ونقدها وتحليلها في محاولة منهم لإخفاء الحقائق.

نشير هنا إلى أن البروفسر ماسانوري ميازاوا [١٢] وهو أستاذ فخري في جامعة دوشيشا للبنات، متخصص في فهم اليهودية في اليابان وكان من المقربين للدوائر الصهيونية الإسرائيلية وهو يري ان اليابان تاريخيا لم تكن على دراية بما يسمى بالمسألة اليهودية بالمقارنة بدراية الغرب وحتي سنة ١٩٣٥م بدت اليابان غير واعية باقتراب ظهور المسألة اليهودية. ويري ميازاوا [١٣] أن الصحف اليابانية استمرت تلعب بصورة اليهود التخيلبة معتمدة على نفس المنطق في فكرة معاداة السامية فكانت الصحف تصور اليهود بسخرية وبطريقة كاريكاتورية علاوة على كشف أفكار مسبقة حول اليهود وربطت الصحف اليابانية جميع أنواع المشاكل على مر التاريخ مع الأمة اليهودية حسب تعبير ميازاوا. [١٤]

ويوضح ميازاوا أن بعض العسكريين في عصر تايشو (١٩١٢م – ١٩٢٦م) قدموا الخطاب المعادي لليهود إلى اليابان مستندين في حجتهم على بروتوكول حكماء صهيون وملقين باللوم على المؤامرة اليهودية في مسألة انهيار الإمبراطورية في ألمانيا وروسيا ومن ثم فإن الهدف التالي سيكون الإمبراطورية اليابانية [١٥]

يعد كتاب اليهود في فكر اليابانيين Jews in Japanese Mind من أهم ما كتب ميازاوا وقد كتبه بالاشتراك مع ديفيد غودمان وصدر بالإنجليزية ، وكان لغودمان اليد العليا في ضبط مادة الكتاب. [١٦]

حرص ميازاوا وغودمان على التعقيب عل كتابات البروفسر ايتاغاكي ونشير إلى مثال ورد في صفحة ١٩٨ في كتاب اليهود في فكر اليابانيين إذ يحاول ميازاوا وغودمان نقد مقال البروفسر ايتاغاكي الذي نشرته صحيفة ماي نيتشي اليابانية في نوفمبر ١٩٧٣م والذي جاء فيه أن إسرائيل قائمة على أساس أيديلوجي مع لي عنق النصوص لاستخراج أفكار مخالفة لما ذكره البروفسر ايتاغاكي ، وقد ذكر ميازاوا وغودمان المقالات التي كتبها البروفسر ايتاغاكي ونشرها في جورنال اساهي واسع الانتشار وفي الدورية الشهرية الشهيرة (العالم Sekai) وهي دورية أكاديمية لها قدرها العلمي في اليابان. [١٧] ويستمر المؤلفان في نقد نظريات

وأفكار البروفسر ايتاغاكي عن الصهيونية فيعتبران المقال الذي نشر عام ١٩٨٦م في مجلة سيكاي Sekai يساوي بين النازية والصهيونية. [١٨]

ويبدو أن المؤلفين لم يتمكنا من اخفاء غضبهما فقد ورد في كتابهما أنه في الأول والثاني من ديسمبر ١٩٨٠م قامت صحيفة ماي نيتشي برعاية مؤتمر دولي في طوكيو يتناول مكانة القدس نظمه ورأسه البروفسر إيتاغاكي وهو مؤتمر لم يدع فيه أي إسرائيلي أو أي وفد يهودي[١٩] ومن هنا يمكن أن نفهم مدى قوة تأثير البروفسر إيتاغاكي في الأوساط الأكاديمية اليابانية وفي الإعلام الياباني. [٢٠]

محاولات إسرائيل تغيير الصورة النمطية لليهود في اليابان:

تحاول إسرائيل منذ عقود طويلة تغيير الصورة النمطية لليهود ولدولة اسرائيل التي كشفت عن مخططاتها التوسعية، وتعمد إسرائيل إلى نيل مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية من أجل الضغط على اليابان لتغيير موقفها الداعم للقضيةالفلسطينية، كما تسعي من جهة أخري إلى استبزاز اليابانيين بإثارة موضوع الهولوكست فاليابان كانت متحالفة مع ألمانيا النازية ، ويثير الأكاديميون اليابانيون الموالون للصهيونية قضايا مثل معاداة السامية في اليابان ! بينما يحاول البعض الأخر إبراز جانب معارض وهو قيام الأفراد اليابانيين بمساعدة اللاجئين اليهود الفارين من أوربا ولكل من الجانبين هدفه المخفي وهو التغطية على القضية الأساسية فمن أجل حماية اللاجئين اليهود وتوطينهم تم تشريد الفلسطينيين من ديارهم.

وقد لعب اليابانيون المنتمين للمسيحية الصهيونية دورا في مساندة الحركة الصهيونية وذلك نتيجة معتقدهم الديني بقرب عودة المسيح! ويمثل الياباني يانايهارا تاداؤ Yanaihara Tadao (١٨٩٣م– ١٩٦١م) الذي أشرنا إليها سابقا هذا الاتجاه بوضوح [٢١]

يوجد في الوقت الحالي عدد لا بأس به من الأكاديميين اليابانيين تستقطبهم الجامعات الإسرائيلية والمنظمات الصهيونية في اسرائيل والولايات المتحدة، وتتم دعوتهم إلى المؤتمرات والندوات ويقوم بعضهم وبخاصة من جيل الشباب بالتعاون مع السفارة الإسرئيلية في ترجمة حتى كتب الأطفال من العبرية إلى اليابانية لتوزيعها في اليابان.

نكتفي هنا بنموذج لكتاب صدر باليابانية بعنوانNihon Yodaya; Doo-Soron اليابانيون واليهود من جنس واحد ! وتحت العنوان كتب بالإنجلزية The Israelites crossed to japan أي الإسرائيليون عبروا أو وصلوا إلى اليابان. ويركز الكتاب على وجود ملامح مشتركة بين الثقافة اليابانية والثقافة اليهودية وغيرها من أمور تتنافي مع الواقع تماما.

خاتمـــة

يمكن القول بأن صورة اليهود والحركة الصهيونية في اليابان ارتبطت أساسا بالحصول على المساعدات المالية التي برع اليهود الصهاينة في توظيفها ، كما ارتبطت بالتغييرات السياسية العالمية، والضغط الأمريكي على اليابان، وقد ساعد اليهود في تمويل الحرب اليابانية الروسية [٢٢] وقد عاملت اليابان أسري الحرب الروس اليهود معاملة حسنة ويرجع السر في هذه المعاملة الحسنة إلى اتصال اليهود الأمريكيين بالسفير الياباني في واشنطن لطلب رعاية أسرى الحرب اليهود [٢٣]

من ناحية أخرى ومن منطق الحاجة إلى العملات الأجنبية ودعم الاقتصاد ومنع تدهور العلاقات مع الولايات المتحدة قامت اليابان بمعاملة اليهود حسب مبادئ خاصة ومساواة اليهود في اليابان ومنشوريا والصين بنفس مواطني تلك البلاد وعدم اتخاذ اجراءات ضدهم

يري بعض الباحثين أن اليابان كانت تساند الحركة الصهيونية والمشروع الصهيوني في الفترة من ١٩١٧م حتى ١٩٥٦م سعيا لتحقيق مصالحها للتعلم من المستعمرات الصهيونية لتطبيقها في مستعمراتها في كوريا ومنشوريا ، فكان من بين داعمي الحركة الصهيونية كل من أوتشيمورا كانزو Uchimura Kanzo (١٨٦١م – ١٩٣٠م) ونيتوبيه إينازو Nitobe Inazo (١٨٦٢م – ١٩٣٣م) وتوكوتومي كينجيرو Tokotomi Kenjito (١٨٦٨م – ١٩٢٧م) وياناي هارا تاداؤ Yanaihara Tadao (١٨٩٣م– ١٩٦١م)

من الملاحظ أن السلطات اليابانية شجبت فكرة إقامة وطن قومي يهودي في فلسطين بعد فترة وجيزة من إعلان بريطانيا وعد بلفور ١٩١٧م ، إلا أن الموافقة على المشروع الصهيوني جاءت في وقت مبكر من ديسمبر ١٩١٨م عندما ارسلت الياباني بيانا غير رسمي

بالمصادقة إلى ممثل جمعية شنغهاي الصهيونية E.S.Kadoorie عبر السفارة الفرنسية في طوكيو .. وفيه إشارة إلى "ان اليابان ستعرب عن تعاطفها مع تحقيق تطلعاتكم الصهيونية" ثم جاء هذا التأييد الصريح في يناير ١٩١٩م عندما بعثت السفارة اليابانية في بريطانيا العظمي برسالة رسمية إلى حاييم وايزمان رئيس الاتحاد الصهيوني البريطاني تعلن باسم الإمبراطور أن الحكومة اليابانية بكل سرور تحيط علما الطموح الصهيوني لجعل فلسطين وطن قومي للشعب اليهودي وهم يتطلعون باهتمام متعاطف مع تحقيق هذه الرغبة والحقيقة أن اليابان اعترفت في مؤتمر باريس للسلام بسياسات بريطانيا في فلسطين مقابل موافقة بريطانيا على السيطرة اليابانية على شبه جزيرة شاندونغ Shandong في الصين على كل حال كان هناك دعم للمشروع الصهيوني بين المفكرين اليابانيين المؤثرين بما في ذلك كانزو ونيتوبيه وتوكوتومي ويانايهارا.

لقد تلاشت الصورة الوردية للعلاقات ما بين اليابان والحركة الصهيونية على أرض الواقع، حين فقدت الحكومة اليابانية في أواخر ١٩٢٠م اهتمامها بالصهيونية، وفي سنة ١٩٣٥م تحولت الصحف اليابانية وعلى رأسها أساهي لتأييد سياسات هتلر وعن وجهة نظر أوربا فيما يتعلق بمعاملة اليهود. ومن الملاحظ أن اليابانيين العاديين لم تكن لهم علاقة بشأن معاداة السامية بل كان السبب هو الإعلان عن الإعجاب بألمانيا وبالتالي الإعلان والدعاية المضادة لليهود من أجل ألمانيا.

من ناحية أخرى رأى مفكرون يابانيون (يانايهارا) أن الحركة الصهيونية ليست أكثر من محاولة لضمان حق اليهود في الهجرة والاستعمار من أجل انشاء مركز للثقافة الوطنية اليهودية ودافع بعض المفكرين اليابانيين عن نظام الانتداب باعتباره توجيه شخص أو مجموعة لأسباب مختلفة لتمكينها من تحقيق الاستقلال، وعلى هذا النحو فإن إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي لا يتعارض بأي شكل مع نظام الإنتداب الذي حددته عصبة الأمم.[٢٤]

لا شك ان الصحف اليابانية استمرت لمدة تلعب بصورة اليهود النمطية فكانت تصور اليهود بسخرية وبطريقة كاريكاتورية علاوة على كشف أفكار مسبقة حول اليهود، وربط جميع أنواع المشاكل على مر التاريخ مع الشعب اليهودي وكان بعض العسكريين الوطنيين قد قدموا

الخطاب المعادي لليهود الى اليابان مستندين في حجتهم على بروتوكول حكماء صهيون وملقين باللوم على المؤامرة اليهودية في مسألة انهيار النظم العالمية

ومن المعروف ان اليابان عملت على ترحيل اللاجئين اليهود الى شنغهاي بل ارغمت معظمهم على الرحيل ،وقد اتخدت هذا الموقف لآن الولايات المتحدة وبريطانيا وجزر الهند الشرقية الهولندية قامت بتجميد الأصول اليابانية في البنوك [٢٥] وقد لقي اليهود في اليابان مساعدات من عدة جهات منها: أعضاء كنيسة ناكادا المقدسة Nakada s Holinedc Churchومنظمات الإغاثة الأمريكية التي كانت ترسل الدعم المالي بينما كان بعض اليابانيون يساعدون في الترجمة والتفاهم مثل د كوتسوجي Dr. Kotsuji ، بينما قامت خمسون عائلة يهودية في كوبيه بتأسيس جالية كوبيه اليهودية (يوليو ١٩٤٠م) بالمساعدة مع لجنة التوزيع المشتركة في مدينة نيويورك Joint Distribution Committee وكانت تقوم بدعم اليهود لايجاد مساكن وأيضا الحصول على التاشيرات والرحيل إلى أماكن دائمة للإقامة .

بعد الحرب غادر الكثير من اليهود اليابان إلي أماكن مثل أمريكا وإسرائيل.

تحاول إسرائيل اليوم تغيير الصورة النمطية لليهود من خلال استقطاب المفكرين والكتاب اليابانيين والاعلام الياباني ودعم بقايا اليهود ممن استقروا في اليابان ، وقد زار رئيس الوزراء الإسرائيلي الكنيس اليهودي في كوبيه في ١٣ ديسمبر ١٩٩٤م حين زار اليابان للحصول على دعمها لإسرائيل. فبعد تأسيس اسرائيل ١٩٤٨م والتعرف المتزايد على إسرائيل كوجود استعماري في آسيا المناهضة للآستعمار تحول موقف اليابان إلى دعم حق تقرير المصير الفلسطيني على امل أن يعيد هذا اليابان دولة رائدة في أسيا.

لقد قدمت احداث الشرق الأوسط الأخيرة إلى الحركة الصهيونية فرصة تلو الأخري لتغيير الحقائق ومحاولة الوصول إلى الشعب الياباني لاقناعه بعدالة المطالب الصهيونية في الاستيلاء على أراضي الفلسطينيين، فإسرائيل اليوم وبدعم من أمريكا تستخدم الإعلام وتستقطب الأساتذة والباحثين اليابانيين من اجل تزييف الحقائق ومن ناحية اخري تعمل على الضغط أحيانا على اليابان بحجة معاداتها للسامية في فترة زمنية معينة، كما تحاول اعطاء دور بطولي لمن ساعد اليهود في تلك الفترة والضغط على الحكومة اليابانية للآعتراف

بالخطأ ، كما حدث في مسألة الديبلوماسي الياباني سوغيهارا تشيؤني الذي خالف أوامر الخارجية اليابانية ومنح اللاجئين اليهود تأشيرات مرور عام ١٩٤٧م [٢٦]

وفي الختام على الدول العربية والإسلامية أن تبذل المزيد من الجهد لتبين للشعب الياباني حقيقة القضية حتى تنكشف أهداف الحركة الصهيونية للشعب الياباني ليستمر في دعم الشعب الفلسطيني من أجل نيل حقوقه المشروعة.

الحواشي والتعليقات :

١ لمزيد من التفاصيل The Jews and Japanese, The successful outsiders, by B-A Shillony Tokyo : Charles E. Tuttle 1992)

٢ انظر ياكوشيغيه يوشيهيرو : فلسطين تحت الانتداب وسياسة اليابان الاستعمارية: يانايهارا تاداؤ وصهيونية الأغيار gentile بحث قدم في المؤتمر العاشر للاتحاد الآسيوي لجمعيات دراسات الشرق الأوسط (AFMA) وأيضا Before Oil; Japan and the Question of Israel/Palestine, 1917-1956 by John de Boer, March, 16 2005

٣ المصدر السابق Before Oil, John de Boer

٤ انظر مقال ماسانوري ميازاوا الصحف الموالية للنازية في عصر شوا فترة الحرب وازدياد معاداه السامية والتيار المعارض لها تحت الطبع سيسمور

٥ للمزيد من المعلومات انظر المقال السابق لماسانوري ميازاوا

٦ انظر ساتوشي نيشيموتو دراسة تاريخية قانونية لشخصية اليهود العالمية مجلة جامعة كيوتو الأمبراطورية جمعية الدراسات القانونية م ٤١ رقم ٣

٧ انظر ايضا Before oil: Japan and the Question of Israel-Palestine 1917-1956 by Johnde Boer March 16, 2005

٨ ويقصد بها الخيمة التي نزل الله فيها بين بني اسرائيل في الصحراء

٩ ص ١٢٠ Mark R. Mullins, Christianity Made in Japan. University of Hawai press Honolulu 1998

١٠المصدر السابق ص ١٢٢

١١ لمزيد من المعلومات عن الانشطة انظر المصدر السابق ص ١٢٣ وما بعدها. وقد ذكر بن عامي شيلوني Ben-Ami Shillony أنه التقي به في السفارة الإسرائيلية في طوكيو مما يدل على عمق العلاقات بين تيشيما والمسئولين الإسرائيليين كما طبع ياماموتو شيتشي هئي Yamamoto Shichihei كتابا بعنوان اليابانيون واليهود نيهون جين تو يودايا جبن Nihon jin to Yudayajin ايضا

دعم اليابان للصهيونية بعد الحرب العالمية الأولي بن عامي شيلوني Ben-Ami Shillony , Jews and Japanese: The Successful Outsiders, Collected Writing of Modern Western Scholars on Japan P.29 Tokyo : Charles E. Tuttle 1992

١٢ وافته المنية في الخامس من ابريل هذا العام ٢٠١٨م

١٣ في بحثه القيم بعنوان الصحف اليابانية الموالية للنازية ابان الحرب العالمية – تحت الطبع سيسمور

١٤ المصدر السابق

١٥ سجلات وزارة الشؤون الخارجية – حالات مختلفة تتعلق بالقضايا القومية والعرقية – قضية اليهود م ٣ يناير ١٩٣٤م نقلا عن ميازاوا الصحف اليابانية الموالية للنازية

١٦ صدر الكتاب عن دار Lexington Book U S A عام ٢٠٠٠م وتوالت طبعاته فيما بعد

17 - p 198 Jews in Japanese Mind

١٨ المصدر السابق ص ٢٠٠

١٩ نفسه ص ٢٠٢

٢٠ للمزيد عن البروفسر ايتاغاكي انظر سمير عبد الحميد فهم الاسلام في اليابان بين الماضي الحاضر مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض ٢٠١٠م ص ١٨٢ وما بعدها

٢١ انظر ياكوشيغيه يوشيهيرو : فلسطين تحت الانتداب وسياسة اليابان الاستعمارية: يانايهارا تاداؤ وصهيونية الأغيارgentile بحث قدم في المؤتمر العاشر للاتحاد الآسيوي لجمعيات دراسات الشرق الأوسط (AFMA) ١٤ ديسمبر ٢٠١٤ ، جامعة كيوتو.

٢٢ القرض الذي قدمه ألبرت كهنAlbert Kahn مدير بنك Goudchaux الفرنسي كما قام اليهودي جالكوب شيف Jacob Schiff بمساعدة اليابان ماليا اثناء حربها مغ روسيا ١٩٠٤م فمنحه الأمبراطور الياباني وسام الشمس المشرقة كان جاكوب قد اشتهر في اليابان بيهوديته وقدم لليابان صورة لليهود كغربيين أغنياء يمتلون الثروة والقوة.

٢٣ نشر هذا الخبر في مجلة Jewish World في ٧ أكتوبر ١٩٠٤م لمزيد من التفاصيل The Jews and The (Japanese, The successful outsiders, by B-A Shillony Tokyo : Charles E. Tuttle 1992

٢٤ انظر ياكوشيغيه يوشيهيرو : فلسطين تحت الانتداب وسياسة اليابان الاستعمارية: يانايهارا تاداؤ وصهيونية الأغيارgentile بحث قدم في المؤتمر العاشر للاتحاد الآسيوي لجمعيات دراسات الشرق الأوسط (AFMA) ١٤ ديسمبر ٢٠١٤ ، جامعة كيوتو

٢٥ اوساكا أساهي ٢ اغسطس ١٩٤١م مقال بعنوان "اليهود بعد تجميد الأصول"

٢٦ في سنة ١٩٨٥م اعتبرته الحكومة الاسرائيلية من الصالحين بين الامم وكرمته بادراج اسمه في نصب ياد فاشيم هولوكوست التذكاري ومن خلال أصدقاء اسرائيل في اليابان ازاحت الحكومة اليابانين عن لوحة تذكارية لسوغيهارا في صالة مبني الارشيف الدبلوماسي لوزارة الخارجية اليانية في ١٠ اكتوبر ٢٠٠٠م انظر نيبون دوت كوم https://twitter.com/nippon_ar حوار مع سوزوكي مونيو Suzuki Muneo رئيس حزب دائيتشي الجديد.